بعد العاصفة

مسرحية شعرية
بقلم حسن البخيت

« الى سامي سلوم »

المكان : صومعة تشرف على الصحراء يتسلل من شقوق بابها الخشبي ضوء خافت ، ولا تحوي من المتاع اكثر من طاولة صغيرة عليها شمعة مائلة ..

الزمان : ٨٥٠ ق.م.

الاشخاص :

الناسك الاول .

الناسك الثاني .

الرحالة .

(المشهد الاول)

الوقت : الصباح .

الناسك الاول : (وهو يحدق الى الصحراء الممتدة عبر باب الصومعة المفتوح) للصحاري
الف وعي وقرار
عرف السر وملّه ،
دار في الصمت المؤله ،
وثوى في قلب غار ..

الناسك الثاني : (مؤمنا بصوت خافت)
ولأن الرمل أدرى
بحكايات الدهور ،
بالمصير
عاش مخذول العروق
مارد الضحكة ساخر
من نفايات عصور
ومنائر
ربضت حيرى على وجه الطريق ..

(تسود فترة صمت يقطعها الناسك الاول قائلا بمرارة وكأنه يسترجع ذكرى حزينة)

الناسك الاول : عندما احببت مره
أن ارى وجه المدينه
حين يجلوه الصباح
لمحت عيني سفينه
عبثت فيها الرياح
وتعالى الف صوت :
« لم يعد لي غير موتي »
لغد يحفر قبره !

الناسك الثاني : مدن العالم قبر والقرى وجه كئيب
صبحها كالليل قفر مد ظفرا ونيوب .

« المشهد الثاني »

الوقت : قبيل الظهر .

الناسك الاول : (صارخا بعصبية بعد ساعات التأمل التي انقضت) .
بعد لم تولد حقيقة
في بساتين ظنوني ،
بعد في مرجة صدري
صور العالم تجري
كحريقه ..
والسؤال
« اي سر حدثت عنه الرمال
ما ترى قال الصباح ؟ »
لم يزل بعد سؤالا
واحتمالا
يملأ .. الرعب .. طريقه . .

الناسك الثاني : (وكأنما لفتت نظرة كلمة « رعب » بجرسها)
هو رعب
ثار في سورة يأسه ،
اله الاوثان مره ،
عبد الاشياء فتره
وهذي يوما فقالا :
« هو رب »
وغدا يكبر حلمه ،
يهب الرب الوجودا ،
يمسك الافق بزنده
وبحمده
يثقل الارض سجودا ..
واذا يغريه وهمه
يسحق الرب الجديدا
يتهادى فوق شمسه ،
يتعايا : « هو حب »
وهو رعب
لم يؤله غير نفسه !!

« المشهد الثالث »

الوقت : بعد الظهر .. رياح في الخارج .

الناسك الاول : (وهو ينقر باصابعه على ركبته بعصبية)
آلف الاشياء كانا ..

الناسك الثاني : (مقاطعا بخشونة)
كيف كانا ؟

الناسك الاول : (وكأنه لم يسمعه)
كان في حلم ضبابي جريح
كان في الليل وحيدا
سابحا في كل ريح
يتملاه وجودا

حائر الدورة مجهد
ما به غير دخان
وزمان
ضم في اخيلة الخلق المكانا ..
(يتوقف برهة .. ثم يبدأ الكلام بسرعة كانه يصف شيئا يشاهده)
كان يهوى ، يشتهي خلق مثاله
وجرى الشك بباله :
« قد يتيها
من يرى الله شبيها ! »
فاستهانا
صب في الصلصال نارا
وحنينا ..
قال : « شيئا
مثل امواج حيارى »
قال : « طينا !! »
الناسك الثاني : (بصوت اجوف وكانه لم يفهم ما قيل)
همست في اذني ريح الشمال
وهي تجري والهه :
« كانت الارض سرابا
ورؤى الانسان غيم ..
كان في الانفس وهم
وشظايا امنيات تائهه
عندما زحزح شيطان صغير
قمقما ضم دخان الآلهه » ..
الناسك الاول : (وهو ينقر باصبعه على الحصير وكانه مل الكلام)
آله او غير آله
بعده الانسان تائه
يلد اليوم خرافه
ثم يذروها عصافه
يزدريها الافق ..
الناسك الثاني : (مؤمنا ، وكانه يقرر حقيقته)
وهو طير قلق
حين يأتي الليل يبكي ، يتخوف
يتفلسف
ثم يمضي ، يغمس المنقار في صبح التوافه ..

« المشهد الرابع »

الوقت : المساء وقد ازداد هبوب الرياح في الخارج
الناسك الاول : (وهو يحدق الى شقوق الباب)
عندما تغرق في الصمت الشفاه
تبتدي كل صلاه
ويرى الكون رتيبا ،
تبصر النور العجيبا
فكرة تنشق عن طفل اله !
الناسك الثاني : (بصوت هادى وكانه يورد تعليلا صادقا لكل شيء)
في السكون
يتولـه
كل ما كان سديما
وباعماق الجنون
تركل الارض النجوما
تتأله ..
الناسك الاول : كل عتمه شاهدت مولد نجمه
الناسك الثاني : كانت الاعين تحسب انها سر مغيب
الناسك الاول : كل فكرة ابد يفتح عينيه وجمره
الناسك الثاني : ربما تحرق دارا ربما تهدي حيارى!
الناسك الاول : الثواني طفلة تلعب او ام تعاني
الناسك الثاني : او صدى ضربات معول صارخات : « سوف ترحل »
الناسك الاول : وهم ..
الناسك الثاني : (مقاطعا بسرعة)
طفل غبي سئم الدرب مجونه
يتلهى بقصيده
وبمرآه
او دمى تغوي جنونه ..
(تهيمن على الاثنين فترة صمت يقطعها الناسك الاول قائلا بصوت خاو)
الناسك الاول : شد « اوليس » القلوعا
نحو آفاق فسيحه
ثم عادا
باكاذيب قبيحه ،
بروايه
لم تجد بدءا ولم تخلق نهايه !
الناسك الثاني : (باشمئزاز وقرف شديدين)
زمرة « الاولمب » او طار كهانه
تركز البند على ذل السجود ..
ليس في غير الوجود
آله يحصد امجاد مهانه !

« المشهد الخامس »

الوقت: قرابة منتصف الليل.. العاصفة في الخارج.
الناسك الاول : (بصوت رقيق تشيع الحسرة في ثناياه)
كم تمنى الطفل فيا لو برجليه جناح
لو بعينيه مليا حدق الجاني ـ الصباح..
الناسك الثاني : وانا .. كنت اود لو سخا الليل بكلمه
لو ازاح الستر رعد او هذت اضواء نجمه !
الناسك الاول : (بضيق وعصبيه)
مؤلم الا تنال الامنيات
الناسك الثاني : (بتردد)
سيد الكل الممات ..
الناسك الاول : (معلقا على الكلمة)
الممات
رحلة تبلي العظاما في دياجير كتيبه
وحيوات يتامى عبر آباد رتيبه ..
الناسك الثاني : هو عدم هو نسخ الممكنات
الناسك الاول : هو وهم وغد لا بد آت
الناسك الثاني : (وكانه يميل الى التسليم والاقتناع)
الذي اخشاه ان تمضي العصور
وانا قبضة رمل
ما بها عرق يثور
او هوى يهفو لظل
الناسك الاول : (بلهجة المؤمن بما يقول)
في موات الرمل شوق
وباعماق الرماد
وحكايات معاد
الف غاد
ورؤى تدنو وخلق ..
الناسك الثاني : (بثورة وكانه ندم على ميله للتسليم برأي

رفيقه)
كذب .. لا يشعر الرمل ولا يدري الرماد
ليس من موت معاد
وكـلانـا
كالزمان
لم يكن يوما ولا ضمته اشداق المكان ..
(تسمع طرقات على الباب فيمسك الناسك الثاني عن الكلام متسائلا) .
الناسك الثاني : اهي الريح اللعينة ام اماني السجين ؟
الناسك الاول : (بلا مبالاة) .
هي طرقات لعين تاه عن درب المدينه .
(يتوجه الناسك الثاني الى الباب ويفتحه فيندفع منه الرحالة)
الرحالة : (بسخرية وهو يتفحص الصومعة بعينيه المتعبتين)
يالها قبرا لايواء الضيوف ضم ميتين وشمعه
وتهاويم طيوف ورؤى آه ودمعه !!
الناسك الثاني : (برقة وهو يحدق في وجهه)
لك ان تبقى هنا حتى الصباح
الرحالة : (وهو يرمقه بترفع)
او الى ان يلقف الصمت الرياح ..

« المشهد السادس »

الوقت : الثانية صباحا
الرحالة : (بصوت خافت ، مكلما نفسه)
قلت للريح الصفيقه عندما مرت بقربي :
« نحن طير يا رفيقه هارب من كل درب
يعشق العالم صوتا يتعالى كالنباح
ويرى في الصمت موتا وانفتاحات جراح »
(يتوقف قليلا ويعتدل في جلسته)
أي جدوى من كفاح عبر صحراء عقيم ؟
(يخرج من خرجه باطية خمر يرشف منها بشراهة دون ان يعير الناسكين اي اهتمام)
عندما املأ كأسي بالحميم يتجلى في عيوني
الف شكل للنعيم وارى وجه اليقين ..
الناسك الاول : (بدهشة)
اليقين ؟!
الرحالة : (باشمئزاز دون ان يلتفت اليه)
ذلك المسخ اللعين !
الناسك الثاني : ما تقول ؟
الرحالة : (بأناة وهو يحدق الى وجهه)
كان في صدري منه بعض نبتات تميل
تملأ الافق بخورا وترى ما يستحيل ..
الناسك الاول : ثم ماذا ؟!
الرحالة : (بحزن)
اقبل الليل الطويل بعد احلام النهار
(رجمت برهة ويتابع بمرارة)
لم تعد تجدي العقول في وجود من غبار ..
(تهيمن على الجميع فترة صمت يقطعها الناسك الاول مستفهما)
الناسك الاول : ايها الجواب قل لي كيف خلفت الدنى ؟
الناسك الثاني : (بسرعة)
أبها بغض السنى ام تعاني الهم مثلي ؟
الرحالة : (وهو ينظر اليهما ساخرا)
مثلما خلفتماها
قلب ام تعبث الشهوات فيه
وأبا يسلم للذبح بنيه
وميادين صراع
تعصف الذؤبان فيها والافاعي ..
الناسك الاول : (بفرح وشماته وهو يفرك كفيه)
والآناسي ؟
الرحالة : (وهو يضحك بخبث)
ناسكا يغرق خيبه ملأت معبد قلبه
بالاغاني وكأس تفرغ العتمة من مجدب دربه
الناسك الثاني : (بالم صادق)
واذن بعدهم ..
الرحالة : (بجفاف)
زورق يسبح في لحم امراه
وبحيرات ضياع
ساهم يغزل خيطان الشراع
او يغني للنجوم المطفأه ..
(بعد فترة يقضيها الرحالة في تفكير عميق)
كدت يوما اتنسك ابتغي غير دنايا
عندما قالت«احبك» ثم صارت لسوايا
ولان الحب زهره نبتت بين الجليد
ولان الكون خاو كوريدي
سرت اشتات اماني تشتهي كل مكان
تزدري كل وجود ..
الناسك الاول : (بسخرية)
عبث الا تكونا غير جواب وضيع
الرحالة : (وهو يشير الى ما حوله)
وهباء كل كون حائر الخطو مروع ...

« المشهد السابع »

الوقت : الرابعة صباحا
الرحالة : (مشيرا الى الشمعة وهي تلفظ اخر انفاسها)
هي خفقات وتذهب لهوى المجهول غصبا
وكأن لم تك كوكب شق للاعين دربا !!
الناسك الاول : (ببطء كأنه يزن كلماته)
حسبها كانت بطولة وجدت في الكون غارا
الناسك الثاني : (مضيفا بسرعة)
ولدت فيه انتصارا ووضت عنه رجوله !
الرحالة : (وهو يشد على كل كلمة)
عبر صحراء البطولة خمرة تغري الحيارى
مومس تقتل غيله وجهالات سكارى
(يتوقف برهة ويتابع بثورة)
كلهم يا انت قطعان ذليله
وجبان
سار يستسقي الرمالا
كي يقالا :
« كان شيا » عندما يمضي الزمان ..
الناسك الثاني : (بحزن)
واذن نحن غوايات رياح في مدى ينضح عقما
دونما زند معيد يصفع الافق ويدمى !
الناسك الاول : ويعود
ليرى الريشة في لهف الجناح
ويجليه معمى ؟..
الرحالة : (بخشونة وضيق صدر)
اغلقا النافذة السوداء في وجه الصباح
واحضنا في لهب العتمة صدر العنكبوت

فالذي املتما ما كان يوما
والذي ترقبه الاعين في كهف يموت ..
(تسود فترة صمت طويلة يقطعها الناسك الثاني وهو يهمس بألم وحزن)

الناسك الثاني : في دمي يهدر نهر
من اباطيل ونور
وباعماقي قفر
واهازيج قفير
ونسائم
حركت زنبقة في جنب قبر
يا لعمر
عيش صخبا وسكون
وتهاويل ظنون
وابتهالات حمائم ..

الرحالة : (بيأس ، وكانه لم يسمعه)
من انا ؟ زمجر صوت — من ورا القبر ضعيف
نغمة تاهت وصمت — وخيالات حروف
وتعلات وطفل — ساخر من كل ضوء
عبر عينيه بطل — سأم من كل شيء ..

الناسك الاول : (مستنكرا)
كيف يأتيه السأم — من برجليه جناح
من له الكون متاح — ولكفيه القمم ؟!

الرحالة : (بجفاء)
كيف يغريه الصباح
من بعينيه ظلم
وكآبة
وحكايات رتابه
من زوايا صومعه
كيفما سار يراها
تنقل الخطو معه ؟!
(يصمت الجميع وتسيطر عليهم كآبة موحشة ، وفجأة تصمت العاصفة في الخارج ويتسلل ضوء شاحب من شقوق الباب)

الناسك الثاني : (بفرح وهو يشير الى الباب)
ضاع صخب العاصفه — في سدى الليل البعيد
واتتنا واجفه — نسمة الفجر الجديد !

الرحالة : (بسخرية)
ضاع الا في صدور — في مداها تزعق
الف دنيا من دهور — شمسها لا تشرق ..

الناسك الاول : (متسائلا بصوت خافت)
اترى ننعتق
من هوى السجن الكبير ؟

الناسك الثاني : (بانكسار)
كيف ذا والافق — بعد مخذول المصير
ضاع فيه الشفق — وثوى بين القبور

الرحالة : (بحزم ، وهو يحمل خرجه ويتوجه الى الباب)
ليس للنسر الضرير — موعد يرجوه او منطلق
تنتهي الدنيا ويبقى القلق — جاثما فوق الصدور ..
(ستار)

حسن النجمي

قطر

دار الاداب تقدم :

((الشاعر القروي))

(رشيد سليم الخوري)
في ديوانه القومي المنتظر

الأعاصير

● الشعر الوطني ، الشعر المشرب بروح الوطنية العربية الكبرى ، هو هو الشعر الذي يلزمنا اليوم . وقد جئتنا انت به ، وجئتنا بالحمم بدل الدموع .
امين الريحاني

● كل حرف من منظومك شواظ من نار ، وكل بيت عرينة يزار فيها اسد غضوب . فلست مبالغا اذا قلت انك شاعر الوطنية الذي لا يتعلق به درن . وان لك في عنق كل عربي صريح منة لا تجحد .
امين ناصر الدين

● انك شاعر العروبة منذ وجد العرب ، فلم يتفق ان وجد شاعر اخلص للعروبة وجاهد في سبيلها وتغزل بفضائلها مثلك .
احمد الصافي النجفي

● انت ذو روح وثابة ، خدمتها قريحة وقادة وشاعرية عالية ، استطعت ان تترجم بها ما يضيق به صدرك بأفصح اسلوب وابلغ تعبير فجاءت أعاصيرك بما يتعاصى على البلغاء ويتمنى أن يلهم بمثله أشعر الشعراء .
فارس الخوري

● الله الله للشعر الموفق فيأوسعما يقع معنى التوفيق الشعري . فهنيئا للعصر بديوانك ، بل للاديبين العرب في كل قرار لهم على جنبات المعمور .
امين نخله

● اعليت شأن الادب في المهجر ، وبيضت وجه العروبة ورفعت قدر البرباره الى مستوى العواصم الخالدات . فلبنان مديون لك بالشيء الكثير .
بولس سلامه

صدر حديثا — الثمن ٣٥٠ قرشا لبنانيا